فصل الخطاب

دورية أكاديمية محكمة يصدرها مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وأفاقه في الجزائر
تعنى بالدراسات والبحوث العلمية النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللغتين العربية والفرنسية

المجلد السابع
العدد الخامس والعشرون

مارس 2019

ردمد ISSN 2335-1071
E-ISSN 2602-5922

رقم الإيداع القانوني 1759 - 2012

جامعة ابن خلدون – تيارت
الجزائر

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زعرورة _ تيارت 14000 _ الجزائر
أو عبر: faslkhitab@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد النشر بالمجلة

1. تهتم المجلة بنشر كل الأبحاث التي تعالج قضايا في حقل الحجاج والنقد الأدبي والبلاغتين القديمة والجديدة وما يدور في حقل اللغويات وله علاقة بهذه المواضيع . كما يمكن أن تنشر المجلة نقدا متخصصا أو مراجعة أو ترجمة لأحدث المدونات العلمية الصادرة باللغة العربية أو اللسان الأعجمي.

2. لغة النشر عربية، فرنسية، إنجليزية، على أن يصحب البحث بملخصين مجتمعين في صفحة، أحدهما باللغة العربية والآخر إما باللغة الفرنسية أو الإنجليزية.

3. ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي إصدار آخر .

4. يقدم المقال المكتوب بالعربية بخط **(Traditional Arabic)** قياس 14 في المتن و11 في الهامش، أما المكتوب بالأجنبية بخط **Times New Roman** قياس 12 في المتن و10 في الهامش وكلاهما بمسافة 1 سم بين الأسطر وهوامش 4 سم (من الجهات أربع)، وألا يتجاوز البحث عشرين (20) صفحة بما في ذلك الإحالات، التي يشترط أن تكون إلكترونية، أما الجداول والترسيمات والأشكال فتكون صورا **IMAGE** .

5. بعد موافقة اللجنة الاستشارية المؤهلة للخبرة العلمية على الأعمال والبحوث، تعرض على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص يتم اختيارهما بسرية مطلقة. وتحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من صاحب المقال التعديل بما يتناسب ووجهة نظرها في النشر .

6. لا تعبر البحوث المنشورة بالضرورة عن رأي المخبر، والمجلة غير مسؤولة عما ينتج عن أي بحث، والدراسات والبحوث التي ترِد المجلة لا تُردّ إلى لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

7. ترتيب المقالات في المجلة يخضع للتصفيف الفني وليس لاعتبارات أخرى كمكانة الكاتب أو شهرته أو غير ذلك.

الرئيس الشرفي للمجلة

أ.د. بلفضل شيخ

مدير جامعة ابن خلدون . تيارت

مدير المجلة

أ. د. داود امحمد

مدير مخبر الخطاب الحجاجي

المدير المسؤول عن النشر: أ.د. زروقي عبد القادر

رئيس التحرير : أ.د. بوزيان أحمد

المحررون المساعدون:

الأستاذ الدكتور: زروقي عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت

الأستاذ الدكتور: داود امحمد، جامعة ابن خلدون تيارت

الدكتور: فايد محمد، المركز الجامعي تسمسيلت . الجزائر

المراجعون:

أ.د. زروقي عبد القادر	أ.د. داود امحمد
أ.د. إبراهيم عبد النور	أ.د. مصابيح محمد
د. بوشريحة ابراهيم	د. درويش أحمد
د. مكيكة محمد جواد	دة. قوتال فضيلة
د. موفق عبد القادر	د. دبيح محمد
د. معازيز بوبكر	د. عدة قادة
دة. أحمد الحاج أنيسة	د. شيهان رضوان

دة. بلمهوب هند

الهيئة العلمية الإستشارية

أ.د. طيب بن جامعة . ج. تيارت . الجزائر	أ.د. بشير بويجرة محمد . ج. وهران . الجزائر
أ.د. بوهادي عابد . ج. تيارت . الجزائر	أ.د. عبد السلام محمد الشاذلي . بنها . مصر
أ.د. عباس محمد . ج. تلمسان . الجزائر	أ.د. مرتاض عبد الجليل . ج. تلمسان . الجزائر
أ.د. حسن البنداري . عين شمس . مصر	أ.د. سطمبول الناصر. ج. وهران . الجزائر
أ.د. إبراهيم عبد النور . ج. بشار. الجزائر	أ.د. دراوش مصطفى . ج. تيزي وزو. الجزائر
أ.د. بوحسن أحمد . المغرب	أ.د. بوعرعارة محمد . م. ج. تسمسيلت . الجزائر
أ.د. فيدوح عبد القادر. ج. قطر	أ.د. حسن نعمي . المملكة العربية السعودية

أ.د. أحمد علي إبراهيم الفلاحي . ج. الفلوجة . العراق

الفهـــــــــــرس

ـ كلمة رئيس التحرير.....05

ـ أسئلة النقد وأجوبة البلاغة في التراث العربي، قراءة في مراجعات عبد القاهر الجرجاني.

(بشير دردار).....07

ـ حجاجيَّة الأسلوب الخبري.

(محمد سعيد محفوظ عبد الله).....25

ـ السلالم الحجاجية في كتاب "أطواق الذهب في المواعظ والخطب"للزمخشري، مقاربة تداولية.

(الضاوية لسود).....35

ـ مبدأ القصدية التداولي في خطاب آيات التوحيد في القرآن المجيد.

(سارة كاظم عبد الرضا، علي خليف حسين).....51

ـ منهج ابن الزبير الغرناطي في توجيه الفعلين المتقاربين في المعنى، من خلال كتاب "ملاك التأويل" دراسة تحليلية موازنة.

(محمد فاضل صالح السامرائي).....67

ـ معيارية النقد اللغوي، قراءة في التراث النقدي العربي.

(رزايقية محمود).....89

ـ سيميائية العنوان في الخطاب الشعري، ديوان "تحت ظلال الزيتون" لمفدي زكرياء، نموذجاً.

(بوعافيّة منال، سيدي محمّد بن مالك).....103

ـ الكتابة النسوية، استراتيجية الاختلاف.

(محمد بولخراص).....127

ـ أنماط الصيغ السردية ووظائفها في المتن الحكائي لروايات الأديب الأزهر عطية.

(عباد عبلة).....139

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله

في مجلدها الجديد وعامها السابع وعددها الخامس والعشرين يأتي هذا الإصدار من مجلة فصل الخطاب ليضرب موعدا جديدا لقرائه مع ثلة من الباحثين من خلال مقالات علمية رصينة خضعت لشروط التحكيم.

ولقد تنوعت مقالات هذا العدد بين نقدية وبلاغية ولغوية وسردية، مع غلبة الصبغة التداولية والحجاجية استجابة لخط المجلة العلمي، وما كان هذا التنوع في المقالات إلا لإشباع رغبات القراء على اختلاف توجهاتهم البحثية.

وقد إذا كان بحث "أسئلة النقد وأجوبة البلاغة" منشغلا بتقديم مساءلة للمدونة النقدية حول قضايا تتمحور حول استقلالية النقد كحقل تخصصي وإسهام البلاغة في بناء أطروحته، فهو غير بعيد عن البحث البلاغي حيث سعى بحث "حجاجية الأسلوب الخبري" إلى الربط بين البلاغة القديمة والبلاغة الجديدة والربط بين الأسلوب الخبري والحجاج والتأكيد على حجاجية هذا الأسلوب، وفي المسلك نفسه حاول بحث "السلالم الحجاجية في كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب للزمخشري مقاربة تداولية" الحفر في النص التراثي من خلال رصد توظيف الزمخشري للسلم الحجاجي قصد إقناع متلقيه ضمن القوانين الحجاجية.

ليأتي بحث "مبدأ القصدية التداولي في خطاب آيات التوحيد في القرآن المجيد" ليقف على مبدأ من مبادئ العرب في كلامها وشرط من شروط اللسان العربي الفصيح والكشف من خلاله عن مكنون أسرار الخطاب القرآني.

وضمن البحث التراثي الأندلسي اللغوي جاء مقال "منهج ابن الزبير الغرناطي في توجيه الفعلين المتقاربين في المعنى من خلال كتاب ملاك التأويل" ليقف على الأفعال المتقاربة في معانيها واختصاص بعض الآيات بهذا الفعل دون غيره مما يقاربه في المعنى ومنهج ابن الزبير في التوجيه المعنوي للأفعال المتقاربة من خلال قراءة استقرائية تحليلية.

وفي سياق النقد اللغوي يأتي بحث "معيارية النقد اللغوي، قراءة في التراث النقدي العربي" هو الآخر ليؤكد على أهمية النقد اللغوي بالنسبة للأثر الأدبي من خلال زاويتين

مختلفتين الأولى من جانب الصحة والخطأ، والثانية من جانب الجودة والرداءة ليتحقق بذلك تعاضد اللغوي والفني في النقد.

أما موضوع "الكتابة النسوية، استراتيجية الخلاف" فيقف الباحث في على رصد السعي الذي اضطلعت به الروائية العربية خصيصاً لإثارة موضوعات متصلة بالمرأة تميزها عن الكتابة الذكورية، وبه تصبح المرأة أكثر وعيا بذاتها ووفاء لقضيتها بفصل المدونة السردية العربية.

كما كان للنص الأدبي الجزائري الحديث حظه من الدراسة في هذا العدد من خلال مقالين اثنين، جاء أولهما بعنوان "سيميائية العنوان في الخطاب الشعري ديوان تحت ظلال الزيتون لمفدي زكريا" ليقف على أثر سيميائية العنوان في الدراسات النقدية للأعمال الأدبية حيث يعتبر العنوان من أهم العتبات الرئيسية لفهم السياقات النصية وذلك من خلال تسليط الضوء على نص للشاعر الجزائري مفدي زكريا، فيما جاء الآخر بعنوان "أنماط الصيغ السردية ووظائفها في المتن الحكائي لروايات الأزهر عطية" باعتبار هذا الأخير المقصود بالدراسة كاتبا وشاعرا جزائريا يمكنه الوقوف على مدى توظيفه لهذه الصيغ وعلاقتها بالأحداث والشخصيات.

هكذا أردنا لهذا العدد أن يفتح آفاقا بحثية جديدة توسِّع من رؤية متتبعي مجلتنا، آملين أن تُقدَح الأفكار لتثري أبحاثا ودراسات مستقبلية، إذ لا حدود بين أي باحث كان ـ وطنيا أو دوليا ـ ومجلتنا، فأبوابها مشرّعة لكل بحث جدي يحركه هاجس المعرفة.

والله من وراء القصد والموفِّق إلى ما فيه صلاح السبيل

رئيس المجلة

الأستاذ الدكتور: داود امحمد

سيميائية العنوان في الخطاب الشعري
ديوان (تحت ظلال الزيتون) لمفدي زكرياء، نموذجاً

الطّألبة: بوعافيّة منال **إشراف: أ. د. سيدي محمّد بن مالك**

المركز الجامعي مغنية ـ الجزائر **المركز الجامعي مغنية ـ الجزائر**

الملخص: تهدف هذه الدّراسة إلى التطرق إلى موضوع مهم، ألا وهو سيميائية العنونة وأثرها الفعال في الدّراسات النّقدية للأعمال الأدبية، والتي أولتها الدّراسات السّيميائيّة اهتماما بالغاً باعتبار العنوان من بين أبرز العتبات الرئيسية لفهم السياقات النّصيّة واقتحام عوالمها وفهم أسرارها وذلك من خلال تسليط الضوء على قامة من قامات الشعر الجزائري التي يعجز الكلام عن إنصافها وصفا شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا وذلك بوضع عنوان ديوانه "تحّت ظلال الزيتون" تحت مجهر سيمياء العنوان رغبةً في استكشاف خفاياه وما يحمله من دلالات وفك شفرته الرمزية وفهم أسرار هذا النّصّ الصغير حجما العميق دلالة، بقراءته أفقيا وعموديًا قراءة سيميائية كونه رسالة لغوية مشفرة قابلة للتحليل والتأويل.

الكلمات المفتاحية: النّصّ الموازي، العتبات النّصيّة، العنوان، سيميائية العنوان، مفدي زكرياء

The Title Semiotization in the Poetic Discourse
(Beneath the Shade of the Olive) Collection of Poems of Moufdi Zakaria as a Sample

Abstract:

This semiotic study aims at addressing the important subject of the title semiotization and its effective impact on the critical studies of literary works, which the studies of semiotics have paid great attention considering to the title as one of the most important thresholds to understand the textual contexts and to break into their worlds and understand their secrets by shedding light on one of the statures of the Algerian poetry, which cannot speech of fairness describe; Algerian Revolution poet Moufdi Zakaria, by placing the title of his collection of poems "Beneath the Shadow of Olive" under the microscope of semiotics. The desire is to explore its hidden aspects and conveyed symbolic connotations and to decipher its symbolic code and understand its secrets. This small sized text has a deep connotation, by reading it horizontally and vertically a semiotic reading being a coded language message that can be analysed and interpreted.

Keywords: Parallel text, textual thresholds, title, semiotic title, Moufdi Zakaria

---

تاريخ إيداع البحث: 11 أوت 2018.

تاريخ قبول البحث: 10 مارس 2019.

مقدمة:

أضحى النصّ الموازي يشغل حيزاً كبيراً من الاهتمام في المقاربات النقدية المعاصرة، ولا يزال هذا الاهتمام في تزايد مستمر إلى الدّرجة التي أصبحت فيها قراءة النصّ الموازي ضرورة من ضروريات التّحليل السيميائي وإجراء من اجراءاته التي لا يمكن الاستغناء عنها، ذلك أنّ النّصّ الموازي بمكوناته المتنوّعة: "العنوان الرئيسي، العنوان الفرعي، العناوين الدّاخلية، اسم المؤلّف، الغلاف، الإهداء، المقدمة، الخاتمة، كلمة النّاشر، وغير ذلك من العناصر النّصية الموازية"[1] يشكل مفتاحًا مهماً في دراسة النصوص، ولا سيما النصوص الغامضة لما في هذه العتبات من قوة وحمولة دلالية تجعل منها مقدمات حقيقية للنصوص، حيث تشكل متضافرة إشارات ضوئية ترشد القارئ في تموجات النصّ الدّلالية ومسالكه الوعرة مما يمكنه من الغوص في بحر دلالاته وكشف خباياه.

ويحتل العنوان الرّئيسي موقع الصدارة من مجموع العتبات المذكورة آنفا لما فيه من قوة وثراء وسلطة تحفظ هيبته وتفرض وجوده بحيث تتغير الكثير من عناصر النصّ الموازي (العتبات النصيّة) وتختلف وتتباين باختلاف الطبعات وتباينها مثل لوحة الغلاف والناشر... إلخ، ولكن العنوان أكثر ثباتا من العتبات الأخرى؛ فلا يشمله ما يطرأ عليها من تغيير وقد حظي هذا الأخير (العنوان الرّئيسي) بأهمية كبرى في الدّراسات السيميائية باعتباره نصًا موازيًا للنص الأصلي، فإن كان النّصّ نظاماً دلاليًا وليس مجرد معاني مبلغة، فإنّ العنوان كذلك نظام سيميائي ذو أبعاد رمزية ودلالية شديدة التنوع والثراء، له بنيته السطحية والعميقة مثله مثل النّصّ تماما، بل إنّ العنوان هو المولد الفعلي لتشابكات النّصّ وأبعاده الفكرية والأيديولوجية، ومن ثمّ فإنّه يشكل مدخلا رئيسيا من مداخل النّصّ؛ التي تُمَكِّن من الولوج إلى العالم الداخلي له وسبر أغواره والوقوف على دلالاته، وعليه فإنّ قراءة العنوان ومحاورته أمر ضروري وهنا يواجهنا السؤال الآتي: كيف يمكننا قراءة العنوان كنص قابل للتحليل والتأويل يناص بنصه الأصلي؟ .

ونظرًا للعلاقة الوطيدة بين العتبات النّصيّة والسيميائية، وانطلاقا من محاولة الابتعاد عن المناهج التقليديّة التي تربط النّصّ بكاتبه وتبحث عن علاقة المتن الشعري بالظروف الخارجية لإنتاجه، عمدت إلى تبني المنهج السيميائي الذي يدرس النصّ بعيداً عن الملابسات المحيطة به والانفتاح على دلالته القريبة والبعيدة السطحية والعميقة فتمّ اعتماده في رصد العنوان باعتباره نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية رمزية وأيقونية لتحليله وبيان وظيفته في إضاءة النّص الشعري، وذلك في محاولة الإجابة عن مجموعة أسئلة تكون مدخلا حقيقيا للنفاذ إلى

عملية قراءة عنوان ديوان " تحت ظلال الزيتون" لشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء الذي قدمه عرفانا بفضل تونس عليه.

وتأتي الإشكالية التي سنحاول الإجابة عليها في مباحث المقال كما يلي:

- ما أهمية العنوان؟ وما الدلالات التي ينضوي عليها عنوان " تحت ضلال الزيتون"

ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكالية قسمت البحث إلى:

- مقدمة.

أولا: مفهوم العنوان.

1- الفضاء المعجمي للعنوان (العربي / الغربي) .

2- الفضاء الاصطلاحي للعنوان (العربي/ الغربي) .

ثانيا: أهمية العنوان.

ثالثا: أنواع العنوان ووظائفه.

رابعا: مقاربة عنوان "تحت ظلال الزيتون" سيميائيا.

- خاتمة.

العلاماتية أو السيميائية أو السميولوجيا أو السيميوطيقيا أو علم الإشارة أو علم العلامات كلها مسميات لعلم واحد يعنى بالأساس بدراسة العلامات، ولمّا كان العنوان علامة دالة ونظاماً رمزياً يلعب دوراً أساسيا في فهم المعاني السطحية والعميقة للعمل الأدبي من قبل المتلقي، من هنا كان حتميا أن يبرز على السّاحة النقدية ما يسمى " سميائية العنوان" باعتبار أنّ السيمياء تدرس النّصّ لذاته ومن أجل ذاته والوقوف على دلالته بعيدًا عن الظروف الخارجية وانطلاقا من تحليل النّصّ، ومن ثمّ كان الاهتمام بالعنوان لأنّه أول عتبات النّصّ التي يمكن من خلالها الولوج إلى معالم النّصّ واكتشاف فحواه وكنهه، فهو مفتاح دلالي يختزل بناء النّصّ في كلمة أو كلمات ومن خلاله يلج القارئ إلى أعماق النّصّ لكشف دلالته وفك شفراته ورموزه، إذ يمكّن القارئ من معرفة هوية ومضمون النّصّ الذي يعنونه، لذا لابد لنا من الوقوف عنده لبيان دوره اللامتناهي في الدّلالة والإيماء بدءا من تعريفه.

أولاً: مفهوم العنوان:

1- الفضاء المعجمي للعنوان (العربي/ الغربي) .

أ- عند العرب:

يدور المعنى اللغوي " للعنوان" في المعاجم العربية حول العنونة السّمة، الاعتراض والعرض.

فنجده في لسان العرب لابن منظور: عنّ الشيء يعنُّ ويَعُنُّ عنناً وعنواناً: **ظَهرَ** أمامك، وعنَّ يعنُّ **يعِنُّعنًّا** وعنواناً واعننَّ: **اعتراض وعَرَض**، وعننْتُ الكتاب وأعنَنْتُه لكذا أي، عرّضْته له وصرفته إليه، وعنَّ الكتاب يَعُنُّهُ عنا وعنّنه: كعَنونَهُ وعَنْوَنْتُه وعلْونْتُه بمعنى واحد مشتق من المَعْنَى."[2]

أما في القاموس المحيط من فصل العين "مادة **عنَّ**" نجد: "عنَّ الشيء يعنُّ ويَعُنُّ عنًّا، وعنَناً وعنواناً: إذا **ظهر** أمامك وظهر كاعْتَنَّ والاسم العنَنُ، محُركةٌ: ككتاب. وعنوان الكِتاب وعُنيانَهُ ويكسران سمي لأنّه يعنّ له من ناحيته وأصله عُنَّان وكلما استدللت بشيء يظهرك على غيره فعنوان له، وعنَّ الكتابُ كتب عُنْوَانَهُ."[3]

من المعنى اللغوي نفهم أنّ عنوان الشيء سمته التي تميزه عن غيره وتحدّده وتُعينه، فقولهم: "كلما استدللت بشيء يظهرك على غيره" بمعنى أنّ العنوان يعبّر ويشير إلى ما عنون به.

ب- عند الغرب:

يحملLE Titre في الفرنسية The Title في الأنجليزية أو Titro في الاسبانية معنى واحداً وذلك لاشتقاقها من كلمة "تيتولوس –titolus " اللاتينة والتي تعني: اللافتة المعلّقة على الدكان والملصقة التي توضع على قارورة لتبين مُحتواها، كما تعني المعلّقة في عُنُق العبد المعدُّ للبيع."[4]

كما نجد استعمالات تاريخية لكلمة Title الانجليزية تتناسب مع الاستخدام المعاصر لهذه الكلمة –حسب قول **أدمس** Adams- ومنها: الكلام الذي يقف على رأس كلّ جزء أو قسمٍ صغير في الكتاب، الكلام الذي يقف على رأس وثيقة قانونية أو عادية، أو على رأس رسالة، اسم كتاب، أو أيّ مؤلّف آخر، وأيضا الكلام الذي وضع لغرض ما يمنحه اسما أو وصفا، الكلام المدوّن في صدارة كتاب قصد وصف موضوعه، وما يحويه وطبيعتُه وأيضا ذكر اسم الكتاب، صنفهُ تحريره، نشره ومكان نشره[5].

2- الفضاء الاصطلاحي للعنوان: (العربي/ الغربي):

أ- عند العرب:

عرف تحديد المفهوم الاصطلاحي للعنوان في النقد العربي الكثير من الرؤى التي تباينت في اللفظ وتشابهت أو اتفقت في المدلول، ونذكر منها:

تعريف "محمد الهادي المطوي": الذي يرى" أنّ العنوان عبارة عن رسالة لغوية تُعرف بهوية النّصّ، وتحدّد مضمونه، وتجذب القارئ إليه وتغويه به."[6]

وهذا ما تؤكده "بشرى البستاني" بقولها: "العنوان رسالة لغوية تعرّف بتلك الهوية وتحدّد مضمونها، وتجذب القارئ إليها بقراءاتها، وهو الظاهر الذي يدّل على باطن النّصّ ومحتواه."[7]

إنّ هاذين التعريفين يحدّدان العنوان من خلال حصر وظائفه المتمثلة في الوظيفة التعينيية والوصفية والإغرائية، كما يركزان على الجانب اللغوي القصدي فقولهم: "رسالة لغوية" دلالة على أنّه موجه بعناية وعن قصد للقارئ؛ فهو بوابة عبور للنّصّ فهو ظاهر يدل على باطن.

أما "بسام فطوس" فيرى أنّ العنوان" علامة أو إشارة تواصيليّة له وجود فيزيقي/ مادي وهو أوّل لقاء مادي محسوس يتمّ بين المرسل (النّاص) والمتلقي."[8]

يتضح أنّ العنوان علامة سيميائية ذات بعد دلالي إيحائي تعرّف بالنّصّ وتحدده، وهو شفرة رمزية تشد انتباه القارئ وتحمله على فكها بما تقدمه له من إيحاءات.

ب- عند الغرب:

يمكننا الانطلاق من تعريف مؤسس علم العنونة "ليوهوك" (léoHoek) على اعتبار أنّ ما جاء به هو أوّل دراسة جادة في هذا المجال، حيث يرى أنّ العنوان هو: "مجموع علامات لسانية (كلمات، جمل، نص) التي يمكن أن تدرج على رأس نصه لتحدّده وتدل على محتواه العام وتعرف الجمهور بقراءته."[9]

إنّ "ليو هوك" يعتبر النّصّ علامة لسانية؛ دالة على محتوى النّصّ وجاذبة للقراء بسبب موقعها الاستراتيجي في صفحة الغلاف، ولغته الرّمزية المشوقة.

أما جاك فو نتاني (Jaques Fon Tanille) فيرى: أنّ العنوان مع أقسام أخرى هو من الأقسام النادرة في النّصّ التي تظهر على الغلاف، وهو نص موازنة، [10] بل هو نوع من أنواع التعالي النّصي (Transtextualité) الذي يحدّد مسار القراءة التي يمكن لها " أن تبدأ من الرؤية الأولى للكتاب."[11]

وبالرّغم من أنّ " ليو هوك" قدّم تعريفا للعنوان إلاّ أنّه أشار مع ذلك إلى صعوبة تعريفه لاستعماله في معان متعددة، وهذا ما وقف عليه جيرار جنيت (G. Genette) الذي أحس بصعوبة كبيرة حينما أراد تعريف العنوان نظرا لتركيبته المعقدة، وفي هذا الإطار يقول: إنّ تعريف العنوان- ربّما كان أكثر من أي عنصر من عناصر النّص الموازي- يطرح بعض الإشكاليات، وبالتالي يقتضي طاقةً تحليليةً كبيرةً..."[12]

ثانيا: أهمية العنوان:

احتل العنوان أهمية بالغة ومكانة متميزة في النّشاطات الإبداعية والانتاجات الأدبية والنقدية، إذ يحتل الصدارة في الفضاء النصي للعمل الأدبي، فهو جزء لا يتجزأ من عملية إبداع الكاتب للعمل، تبرز أهمية العنوان في الأدب الحديث بصورة عامة، وفي الشعر الحديث بصورة خاصة، إذْ لم يَعُد العنوان مجرد عامل وسم تعرف به المتون، إنّما أضحى نصاً مستقلا

بوظائف مائزة عن متنه، تمنح له حق الوجود وشرعية القراءة كما أنّه يلعب دوراً مركزياً في عملية إنتاج القارئ لمعنى العمل لأنّه مفتاح هام لدخول النّصّ، لذا سعى الشعراء لاختيار عناوين ذات كثافة دلالية عالية لقصائدهم ودواوينهم، من خلال إعطائها صبغة غامضة معتمدة على استخدام الرّمز وتوظيف الأساطير، وهذا ما يوضحه "وجيه فانون" بقوله: "إنّ الشّعر لم يكن في يوم من الأيام أقرب إلى روح الأسطورة منه في الوقت الحاضر."[13]، وقد اتخذ بعض الشّعراء من العناوين المموهة والمُظلّلَة برمزيتها درع حماية حتى لا يتعرض للملاحقات السياسية أو المتابعات القضائية بالإضافة إلى استغلال وظائفه الترويجية، التجارية الإشهارية لإغراء القراء.

غير أنّ العنوان لا تكمن أهميته في أنّه " يُعين الكتاب كمنتوج سلعي قابل للشِّراء والاستهلاك من طرف القارئ"[14] فحسب، بل تكمن أيضا في "كونه يتمتع بوظائف دلالية وجمالية وتداولية ويتحدث عن النّصّ بالشّرح والتّفسير والتّوضيح"[15] وهو مفتاح إجرائيٌّ هام في التّحليل، ولمّا كان " العنوان مفتاحاً إجرائيا في التعامل مع النّصّ في بعديه الدّلالي والرّمزي فقد أظهر البحث السيميولوجي بشكل من الأشكال أهمية العنوان في دراسة النصّ"[16] وخاصة النّصّ الشّعري الذي غالباً ما يطغى عليه طابع الغموض والنزعة الرّمزيّة، وفي هذا الصدد يقول "ريفاتير: "إنّ الشّعر يعبّر عن مفاهيم وأشياء تعبيرًا غير مباشر وباختصار إنّ القصيدة تقول شيئا وتعني شيئا آخر"[17] إنّ هذه الرمزية في القصيدة وعناوينها هو ما يكسب العنوان أهمية كبيرة.

وتتمظهر أهمية العنوان بوضوح في أطروحات السِّيميائيين الذين أولوه عناية فائقة فقد" شغلت عناوين النّصوص الأدبية في الدّراسات الحديثة حيزاً كبيراً من اهتمام النقاد"[18] حيث ذهب بعضهم إلى أنّ العنوان أشبه ما يكون بـ" بطاقة تعريف الهوية" فهو مفتاح تأسيسي يتيح- إنْ أحسن استخدامه- مزيداً من الفرص الاحتمالية لاستكشاف هوية النّصّ"[19] أي أنّه علامة إجرائية ناجحة في مقاربة النّصّ الأدبي بُغية استقرائه و" عنصراً مهما لا تخلو منه النصوص الشعرية الحديثة كونه مفتاحاً تأويليا كاشفا، تبقى أية دراسة نقدية للنص الإبداعي ناقصة من دون معاينته والنظر إليه بجديّة تُوازي النّظر إلى النّصّ"[20] ذلك أنّه " المرجع الذي يتضمن بداخله العلامة والرّمز وتكثيف المعنى، إذ يحاول المؤلف أن يثبت فيه مقصده برُمته بوصفه النواة المتحركة التي خاط عليها نسيج نصه."[21]

ويمكن أن ندرك الأهمية الكبرى التي يوليها الباحثون المعاصرون لدراسة العناوين من خلال ظهور البحوث والدّراسات السيميائية في الآونة الأخيرة الهادفة إلى دراسة العنوان وتحليله، والتي أعطت العنوان أهمية بالغة؛ هذه الأهمية التي استطاع أن ينسجم تحت ظلالها

علم دقيق وممنهج له أصوله وقواعده وأعلامه؛ وهو "**علم العنونه**" (**titrologie**) أو "التيترولوجيا" أو "العنوانيات" كما وسمه وسمّاه عبد الحق بلعابد وعلّل هذا الاصطلاح قائلا: "قابلنا مصطلح titrologie بمصطلح العنوانيات جرّيا على القياس المصطلحي لسانيات، سيميائيات، تداوليات، فالألف والتاء هي للجمع وهي للعلمية أيضا."[22]

وعلى العموم يمكن القول أنّ أهمية العنوان تكمن في كونه نصا موازيا للنص الأصلي، ومن ثمّ فصولا لا يقل أهمية عن أهمية النّصّ بل إنّه يفوقه أحيانا وذلك لكونه مرتبط ارتباطاً قويا بالنّص الذي يعنونه، فيكمله ولا يختلف معه، فلم يعد العنوان" زائدة لغوية يمكن استئصالها من جسد النّصّ"[23]، بل إنّه يمنح العمل الأدبي خلوداً فيهبه صموداً أمام تحديات وتحولات الزمن، حيث يغري القراء للاطلاع عليه ممّا يمنحه حياة ناتجة عن قراءات المتلقين المختلفة.

ثالثا: أنواع العنوان ووظائفه:

تتعدد أنواع العنوان تبعا لتعدّد الدّراسات وتباينها، وقد حدّد "كلود دوشي" ثلاثة عناصر للعنوان وهي: [24]

1- العنوان الرئيس:

إنّه أول ما تقع عليه عين المتلقي ويسمى "العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي".

2- العنوان الثانوي:

غالبا ما نجده معلناً بأحد العناصر الطباعية، أو الإملائية للدلالة على وجهته.

3- العنوان الفرعي:

حيث يأتي عامة للتعريف بالجنس الكتابي للعمل (رواية قصة تاريخ) [25].

أما جيرار جنيت وهو من أهم المشتغلين على العنوان في الدّرس النقدي الحديث فقد قسم العنوان إلى ثلاثة أنواع جاءت كما يلي: [26]

أ- العنوان الرّئيسي Le titre

ب- العنوان الفرعي Sous-titre

ج- المؤشرات الجنسي Indicationgénétique

ترتبط وظائف العنوان بأنواعه لأنّ أنواع العنوان ضبطت من خلال علاقتها بالنّصّ وعليه لا يمكن القبض على وظائف محددة لكل عنوان حيث تباينت الوظائف عند مختلف المشتغلين على العنوان.

وتعتبر الوظائف الستة للغة التي بلورها وحدّدها جاكبسون المرجعية الأساسية لتصنيفات وظائف العنوان بوصفه "مرسلة تتداول في إطار سوسيو-ثقافي، بنية تواصلية

قائمة على المرتكزات أو العوامل الآتية: الكاتب، القارئ، النّصّ فضلا عن العنوان الذي يمثل العنوان البؤرة في هذه البنية التواصلية"[27]

وتتمثل هذه الوظائف في الوظيفة المرجعية (F. Référentielle)، والوظيفة التّعبيرية أو الانفعالية (F. émotionnelle)، الوظيفة التأثيرية (F. effet) والوظيفة الانعكاسية: (F. réfléchissante) الوظيفة الشّعرية (F. Poétique) والوظيفة الافهامية Brahms) F) . [28]

لكن النقاد رأوا أنّ هذه الوظائف فيها نقص وقصور وذلك لاقتصارها على الرّسالة اللغوية فقط، في حين النّظام التّواصلي يتعدى اللغة في التّواصل، فالعنوان لغة وعلامة سيميائية، لذلك وظائفه تخدم كلا الميزتين؛ حيث تشتمل الميزة الثانية على المرجعية الاجتماعية والإيديولوجية والأيقونية من خط وألوان وغيرها، وانطلاقا من ذلك حاول النقاد تحديد وظائف العنوان نذكر منها ما حدّده "شارل غريفل" وهي: [29]

1- التّسمية.

2- التّعيين.

3- الإشهار.

أما "ليو هوك" فيرى أنّ للعنوان ثلاث وظائف تتمثل في: [30]

1- التّعيين.

2- تحديد المضمون.

3- جذب الجمهور.

وخصّ جرار جنيت (Gérared Genette) العنوان بأربعة وظائف تمثلت في:

1- الوظيفة التعينية:

وتسمى أيضا بوظيفة التّسمية، وهي الوظيفة التي يتمّ من خلالها تعيين اسم الكتاب وتميزه عن غيره من الكتب وتعرفه لجمهور القراء، وهي وظيفة استدعائية، وهذا يعني أنّ معرفة العنوان تؤدي إلى استدعاء مضمون النصّ في ذهن المتلقي[31]، ويذكر جنيت: "أنّه بإمكان هذه الوظيفة أن تعمل دون وجود الوظائف الأخرى، ويؤكد مجدداً على أنّها أهم وظيفة للعنوان."[32]

2-الوظيفة الوصفية:

وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النصّ، [33]وتقوم على أساس حوافز المرسل من وراء وضع العنوان، وتتحدّد طبيعة الوصف من خلال نوعية العلامات التي يختارها "المرسل" وما يقوم به " المرسل إليه" من تأويل والذي يفترض فيه مقصدية معينة

للمرسل من عنوانه وتكون الوظيفة الوصفية حسب " جنيت" موضوعاتية،[34] أي أنها تحدّد موضوع النّصّ.

3- الوظيفة الدّلالية الضمنية المصاحبة:

ولها علاقة بسابقتها، ويرى "جنيت" أنّ هذه الوظيفة لا مناص منها لأنّ العنوان مثله مثل أي ملفوظ بعامة له طريقته في الوجود[35].

4- الوظيفة الاغرائية:

وهي الوظيفة التي تغري القارئ وتحفزه لقراءة النّصّ، ويكون العنوان مناسبا لما يغري ويجذب القارئ المفترض، وينجح لما يناسب نصه محدثا تشويقا وانتظاراً لدى القارئ، وهي وظيفة تشتغل على جذب اهتمام القارئ وتشويقه. [36]

رابعاً: العنوان بين النّص والقارئ:

إن كل عنوان يرتبط بالنّص الذي يسميه برابط ما؛ هذا الرّابط هو ما يجعل العنوان يخبر عن النّصّ بصورة مباشرة أحيانا وغير مباشرة أحياناً أخرى وكونه رسالة لغوية تعرف بهوية النّصّ إذ أنّه أول عبارة مطبوعة وبارزة من الكتاب يقابلها المتلقي لذا فقد لقي اهتماماً كبيرا من قبل المؤلفين ويبين الكاتب "جبرا إبراهيم جبرا" أهمية العنوان حين يقول: "العنوان مهم جداً عندي، فإذا كنت محظوظا وجاءني أثناء الكتابة، فإنّه يساعدني على الاندفاع به... لكنه لا يأتي دائما في أول كتابة..."[37]وهذه الأهمية ناتجة عن علاقته الوطيدة بالنّصّ من جهة وعلاقته بالمتلقي باعتباره أول ما يصادفه ويؤثر به ويجذبه للعمل الأدبي من جهة أخرى" فالعنوان علامة وتأثير؛ أما العلامة فترسم أفقا للعلاقة الكائنة بين العنوان والنّصّ، وأما التأثير فيخص العنوان والقارئ، والعنوان تبعا للعلاقة الأولى، يعدُّ علامة للنّصّ أي سمة له وأمارة عليه ودليلا إليه"[38] حيث أصبح العنوان علامة للنّصّ وتحقيقا لإنجازه، فالنّصّ والعنوان يشكلان ثنائية والعلاقة بينهما علاقة مؤسسة"[39]؛ أي أنّ العنوان يتأسس من خلال معالم النّصّ، وهو يشكل نقطة بداية للنصّ وللقراءة بحكم موقعه الذي يكون قبل النصّ، وتموقع العنوان في صدارة المُؤَلّفْ دليل على أنّه موجه للقارئ، هذا الأخير الذي يتوجه عند التقائه بالعمل الأدبي إلى قراءة العنوان من خلال تفعيل معارفه محاولا تفكيك رموزه واستقراء دلالاته؛ تتعزز أو تنتفي عند قراءة النّصّ.

ويمكن توضيح هذه العلاقات من خلال وظائف العنوان والنّصّ ودور القارئ كما يلي:

1-العنوان ⟵ النصّ = الوظيفة القصدية (التعيينة).

2-العنوان ⟵ القارئ = الوظيفة التأثيرية (الأغرائية).

3-النصّ ⟵ العنوان = الوظيفة التأسيسية (أي العنوان يتأسس على معالم النّص).

4-القارئ ⟵ العنوان = الوظيفة التفكيكية.

خامسا: مقاربة العنوان سميائيا:

يلعب العنوان دورا بارزاً في فهم مضامين النّصوص الشّعرية فهو حسب الدّراسات النّقدية الحديثة يؤدي دور المنبه والمحرض، فسلطته الطاغية تضفي بظلالها على النّصّ، فيستحيل النّصّ جسداً مستباحاً لسلطته ثمّ إنّه نقطة الوصول بين طرفي الرّسالة ممثلة في ثنائية المرسل والمستقبل"[40]، فهو سفير القصيدة/ الدّيوان حيث يقوم بدور الوسيط بين النّصّ والقارئ الذي يسعى إلى فك شفرات العنوان والوقوف على دلالته لأنّ العنوان إشارة مختزلة ذات بعد إشاري سيميائي وهو " مجموعة علامات لسانية تصور وتشير إلى المحتوى العام للنّصّ."[41]

وبما أنّ العنوان إشارة سيميائية وحمولة دلالية تشرح النّصّ بطريقة أو بأخرى، وبما أنّه علامات أو وحدات لسانية قابلة للتحليل فإنّه لابد لنا من الوقوف على عملية تحليلية وتأويليه وقفة تبرز أبعاده وتبيّن دلالاته وهكذا يكون تحليل العنوان يستوجب المرور عبر مستويات ثلاثة: المعجمي- النحوي- الدلالي.

1- المستوى المعجمي:

إذا ما نظرنا إلى عنوان: تحت ظلال الزيتون" نجده كوحدة لسانية يتركب من ثلاث وحدات لسانية (مفردات) على المستوى المعجمي منها مفردة مشتقة (اسم مشتق) وهي: "ظلال" ومفردتين جامدتين "تحت" و"زيتون"، وإن كانت هاتان الكلمتان تُعْدّان معنىً معجمياً فهما بالتأكيد لا تعدمان معناً دلالياً، فهما مليئتان بالدلالات.

ويفيد البحث في الحقول المعجمية للمعاجم العربية عن كلمة "**ظلال**" بما يلي:

(الظِلُّ) معروف والجمع (ظِلالٌ) . و(الظِّلالُ) ما أظلّك من سحاب ونحوه و(ظِلُّ) اللّيل سواده وهو استعارة لأنّ الظِّلَّ في الحقيقة ضَوْءُ شُعاع الشّمس دُونَ الشُّعَاعِ فإذا لم يكُنْ ضَوْءٌ فهو ظلمةٌ وليس بظلٍّ، ومكان ظليلٌ أي دائِم الظّلِّ. وفلانٌ يعيشُ في (ظِلِّ) فُلانٍ أيْ في كنفِه... و(استظلَّ) بالشجرة استذرى بها. [42]

ويُعبّر بالظِّلِّ عن العِزِّ، والمتعة والرّفاهية، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ)[43]، أي في عزّةٍ ومناعةٍ، وأظلّني فُلانٌ: أي حرسني وجعلني في ظِلّه، أي عِزّه ومَنَاعته، [44] وأنا في ظِلِّ فلان أي في ستره[45].

وبهذا كانت المعاني الموثقة في المعجمات عن مادة (ظ ل ل) كلها تدور حول معاني: العِزِّ والمنَعَة (الحماية) والحراسة والرّفاهية والستر، وقد يكون لهذه المعاني علاقة بمحتوى الدّيوان الذي عبر فيه الشاعر عن حبه وامتنانه لتونس الشقيقة لمّا قدمته له من احتواء وحماية حين عاش في كنفها وبين أولادها (شعبها) فعاش فيها عيشًا كريمًا عزيزًا.

فيكون **الظِلَالُ** في أولى تجالياته النواتية:

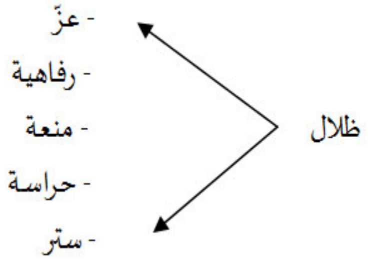

فهل ستفضي البنية العميقة عن هذه الدلالات؟

إذا هل سيكون الظلال هو فعلا حماية تونس لمفدي زكرياء وإعلاء لشأنه؟

وهل المعاني السياقية ستكون في خدمة هذه المعاني النواتية؟ ... موعد آخر سنضربه في لقاء مع السياق نحاوره ونسأله الحديث عن الدّلالات المسكوت عنها محاولين من خلال ذلك معرفة مدى توافق وتقارب المعاني النواتية (المعجمية) مع المعاني السياقية.

2- المستوى النحوي:

بالإضافة إلى الوقوف على المعنى المعجمي للمصطلح يقتضي تحديد مجال توظيفه الدّلالي واستقراء حمولته المعرفيّة، بحيث إنّ معانيه الأساسية المعجمية قد تدلّنا على بعض دلالاته الخفية الأخرى الكامنة وراء البنية النحوية التي تعتبر الممر الذي نلج منه إلى البنية الدّلالية العميقة فالعنوان علامة لسانية ونص موازٍ للنصّ الأصلي، واعتبار العنوان" نصّ" يعني أنّه يتكون من بنية سطحية (شكل) وبنية عميقة (مضمون) وهذا ما يوضحه الشكل الآتي:

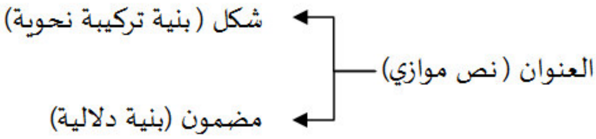

إنّ النظرة الأولى على العنوان "تحت ظلال الزيتون" تنبئ بوجود خلخلة لغوية في البنية السطحية سببها غياب عنصر لغوي مركزي، تمّ تغييبه بشكل مقصود لإضفاء طابع الغموض نوعا ما على العنوان، فمن الطبيعي أنّ الشاعر إذا فسر العنوان أفسده لأنّه يُغلق في وجه القارئ أو الناقد الاحتمالات المفتوحة، أي أنّه بذلك يلغي أهمّ ما يتميز به العنوان ويقيده.

إنّ البنية السطحية لهذا العنوان تكشف عن سطح ناقص، فالنّص الظاهر" تتم فيه العمليات اللسانية والتركيبية والمنطقية"[46] لكن العملية اللسانية لم تكتمل، لأنّ العنوان دائما يُبقى على شي من لغته مؤجلا ومن تركيبه مضمرا يتكفل القارئ بالكشف عنه أثناء فعل القراءة، ونحن أثناء قراءتنا لعنوان "تحت ظلال الزيتون" على المستوى النحوي نجد أنفسنا

أمام معطى لغوي جاء في تركيبة نحوية اصطلح عليها النحاة بالجملة وهي تعني عندهم نهاية الإسناد وتمام المعنى. والعنوان هنا جملة اسمية ناقصة حذف منها المسنداليه وترك المعجم فراغا يمنح القارئ مساحة لاختيار مفردة لغوية مناسبة نحوية لمليء الفراغ كما يفسح أمامه المجال للتأويل والتفسير فغياب المسند إليه يجعل أمر تأويل (المسند) تأويلا حراً ولا متناهياً جائزاً إن لم يكن حتميا في حالة المرسلة الشعرية."[47]

فمن الجانب النحوي نجد أنّ عنوان "تحت ظلال الزيتون" يتكون من مسند وهو شبه الجملة (تحت ظلال الزيتون) الواقعة في محل رفع خبر، ومسند إليه محذوف، ويبدأ الخبر بظرف يدلّ على (المكان/ الجهة) بهدف التّعيين والتّحديد، أما حذف المبتدأ فهو بدافع التّعدّد والتلميح ومن ثمّ نجد أنّ مفردات العنوان تنتظم في بنية نحوية ممتدة في تركيب تترجمه المعادلة التالية:

ظرف مكان + مضاف إ (مضاف) + مضاف إليه = عنوان

الخبر (شبه جملة)

- ويمكن أنّ نقدّر لهذا الفراغ الذي يتركه غياب المسند إليه بما يلي:
- النّصّ / تحت ظلال الزيتون.
- هذا / تحت ظلال الزيتون.
- أنا / تحت ظلال الزيتون.

إنّ حذف المسند إليه (النّصّ – هذا – أنا) من العنوان " يتساوق مع الممارسة الاقتصادية للغة، دلائل أقل، دلالات أكثر مادامت قوانين اللغة تجيز هذا الحذف إن دلّ عليه دليل، وغالبا تنزع اللّغة في استعمالاتها إلى الاقتصاد، لتضيف قوة تدليلية إلى العلامة المائزة بالحضور"[48]وانطلاقا من البنية السطحية (النحوية) الفقيرة التي تمنح القارئ مساحة للتأويل وللعنوان كثافة دلالية، ومن هنا تنبثق أهمية العنوان كإشارة أو علامة لسانية ناقصة النحوية في حاجة إلى الكشف عن محذوفاتها وتفجير دلالتها.

3- المستوى الدلالي:

إنّ العنوان نظام رامز ورسالة لغوية مشفرة تحتاج إلى فك شفراتها واستنطاق مفرداتها بالتحليل والتأويل لكشف دلالاتها، والذي يضمن للعنوان الدّلالة ليست نصيته المستقلة، إنّما علاقته بالمتن الذي يؤطره حيث يسهم هذا الأخير في ملئ الفراغات المتمركزة في بنيته السطحية إذ من خلاله يمكن أن يقيس القارئ صحة تأويلاته المتعلقة بالعنصر الغائب في العنوان وبدلالات العناصر الحاضرة، فالقول" بلا نحوية العنوان" لا يعني أنّه عديم المعنى، بل إنّ المعنى

قارُ به، فالبنية اللغوية للعنوان تفيض بالمعاني التي تتخطى حدود الدّلالة اللغوية، وللوصول إلى دلالات عنوان " تحت ظلال الزيتون" سنحاول الوقوف على الدلالات التي تنضوي عليها مفرداته وربطها بمضمون النّصّ لتحقيق المبتغى الذّي يروم إليه هذا البحث.

بالإضافة إلى ربط العنوان بمتن النّصّ سنحاول الاستفادة ببعض العتبات النصية الأخرى كالغلاف والإهداء قصد مقاربة العنوان والإجابة عن السؤال المهم الذي تمّ طرحه في البداية وهو: ما الدّلالات التي ينضوي عليها عنوان " تحت ظلال الزيتون"؟ وهل عبّرت موضوعات الدّيوان ونصوصه الداخلية؟

على الرّغم من بساطة مادة هذا العنوان وكثرة استعمالها إلى الدّرجة التي جعلتها مألوفة عند النّاس، إلا أنّها غنية بالمعاني والدّلالات. وإذا انطلقنا في استنطاق هذا العنوان فإننا نجد: أن الشاعر وقع اختياره على كلمة " زيتون" لما تحمله من دلالات مرتبطة بمتن النّصّ، فبعد تحاورنا مع نصوص الدّيوان وقراءتنا لما بين سطورها وجدنا أنّ مفدي يقصد بالزيتون " تونس" البلاد التي كانت عَوْناً للجزائر وشقيقة لها، حيث ساندتها أثناء فترة الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي نَكَّل بالجزائر وشعبها ونفذ فيها أبشع وأشنع جرائمه، وقد كانت "تونس" بوابة الجزائر في تلك الفترة فمنها يمر السلاح ليصل إلى أيدي المجاهدين الذين أرادوا نصرة وطنهم واسترجاع حريتهم، كما كان اللاجئون الجزائريون يهرعون إليها إذا ما لحق بهم الاستعمار أو نفاهم، مثلت تونس الأخت الشقيقة للجزائر والأم الثانية لأولادها، فلتونس فضلها على الجزائر بصفة عامة وعلى مفدي بصفة خاصة لأنّه فيها قضى مراحل شبابه وطفولته، "وفيها نما وعيه السياسي والفكري، حيث تشَّرب أسمى معاني الحبّ الذي سقاه إياه وطنه وعززه لديه مشايخ تونس وزعمائها المناضلين الكبار الذين درس على يدهم وأخذ عنهم العلم"[49]، ولم يفصح مفدي عن ذلك في عنوانه، إذ كان في إمكانه أن يقول " تحت ظلال تونس"إلاّ أنّه اختار أن يُلمح دون أن يصرح، فجعل بدل "تونس" كلمة "الزيتون" فالأولى جزء من الثانية (أي علاقة الجزء بالكل) وهذا عبارة عن " مجاز" والمجاز يشكل من الأشكال هو انزياح وهذا يعني خروج عن اللغوية القاعدية ممّا يفتح أمامنا الطريق للتأويل. وهنا نسأل: لماذا الزيتون وليس نباتا آخر؟

ومن المعلوم أنّ تونس معروفة بكثرة أشجارها ويعتبر الزيتون أكثر أنواع الأشجار بها حتى أنّها احتلت المرتبة الخامسة عالميا في إنتاج الزيتون عام 1956م. [50]

وقد سميت تونس نسبة لذلك " بتونس الخضراء" لأنّ شجرة الزيتون تعرف بلونها الأخضر الدائم في جميع الفصول، وهذه الشجرة لها مكانة كبيرة في ثقافتنا العربية والإسلامية؛ فهي مقدسة ويكفيها قداسة أنّها ذكرت في القرآن الكريم أكثر من مرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ

عَلَىٰ نُورٍ ﴾"[51]كما أقسم الله تعالى بالزيتون لما فيه من منافع ولأنّه الشجرة المباركة لقوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[52]، وهذا القسم دليل على فوائد ومنافع هذه الشجرة ومميزاتها فهي دائمة الاخضرار وكثرة أوراقها التي تشتمل على الغصن من أوله إلى آخره، كما أنّ فيه منافع كالاستصباح والتأدّم والاصطباغ به. [53] وعن منافع هذه الشجرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة، يطيب الفم، ويذهب بالجفر) [54]، بالإضافة إلى أنّ ثمرة الزيتون يُعتصر منها الزّيت الذي به قوام المنفعة الدائر في أكثر الأطعمة من الاصطباغ به والإدّهان به واتخاذ الصّابون الذي يجري مجرى القوت لأهل العقل والدّين، فقد شبهت المعرفة بشجر الزيتون وبالسراج والقنديل الذي يضاء من زيتها[55]، بمعنى أنّ زيت الزيتون لا يستخدم في إنارة الأماكن فقط، بل لإنارة العقول بالمعرفة؛ فهو قوة لأهل العقل والدّين كما أنّ شجرة الزيتون رمز للعلم، فقد كان المشايخ يجلسون تحت ظلها يلقنون النشء المعرفة وعلوم الدّين.

وليس ذلك فحسب بل إنّ "جامع الزيتونة" المعروف بعراقته والذي تشتهر به تونس، قد سمي كذلك " نسبة إلى شجرة زيتون كانت بجانبه ومعلوم كما ذكرنا أنّ شجرة الزيتون مباركة كما ذكر ذلك في القرآن"[56]، وقد كان هذا المسجد رمزاً للعلم والمعرفة حيث تخرجت منه أفواج من الطلبة ودَرَّس فيه الكثير من المشايخ وقد كان مفدي من ضمن هؤلاء الطلبة حيث التحق سنة 1922 بالبلاد التونسية ضمن البعثة العلمية الميزابية، وزاول تعليمه بمدارسها، ونمى فيها وعيه الفكري والسياسي؛ حيث كانت تونس حضنا دافئا له.

بعد محاورة نصوص الدّيوان لاح لنا طيف الزّيتون برموزه وحروفه التي شغلت مكانا في أدبيات الشاعر، الذي أكد على أنّ جامع الزيتونة هو خير مكان للتعلم حين قال: [57]

اَلْخَيْرُ لِلطِفْلِ فِي الزَيْتُون يَجْمَعُهُ   إنَّ المَدَارِسَ لِلأَطْفَالِ تَبْد يدُ

مَا دَرَوْا أنَ لِلزَيْتُون جَامِعُهُ   لَكِنَمَا حَارِسُ الزَيْتُونِ مَفْقودِ

ففي هذه الأبيات يخاطب الشاعر الذين لاموا على رئيس تونس "بورقيبة" الذي أنشأ المدارس للتعليم، ورأوا أنّ الأفضل للأطفال هو جمع الزيتون (العمل) فبيّن مفدي بقوله هذا أنّ الزيتون له جامعه، وليس للأطفال من حاجة في جمعه بل ينبغي أن نجمعهم تحت ظله لينهلوا من علمه.

إن تونس في العنوان الذي اختاره الشاعر هي "الزيتون" أو هي " شجرة الزيتون" فالشجرة هي "علامة رمزية لحياة الإنسان وسعادته"[58]، وهنا شكلت الصورة العنوانية انزياحا حينما بنت وأسست علاقة بين الزيتونة (الشجرة) وبين البلاد التونسية (الوطن الثاني)، وهنا

يكون الزيتون علامة سيميائية مكثفة الدلالة تبحث عن مناطق للبوح بدلالاتها التي ذكرناها آنفا والتي يمكن إيجازها بما يلي:

الزيتون:
- انارة.
- غذاء لأهل العقل والدّين.
- جامع الزيتونة (العلم –المعرفة).
- شجرة مباركة مقدسة.
- طِيبٌ.
- اللون الأخضر (ومنه سميت تونس الخضراء)

وأول بوح في فضاء النّصّ للمدونة كان في الإهداء الذي يعد نصا عتباتياً بامتياز، وقد استهله الكاتب بإهداء رفع الستار عن دلالات " الزيتون" إذ كسر حاجز الغموض الذي غلق الكلمة من خلال رمزيتها موظفا معاني الكلمة التي كنا قد وقفنا عليها، وجاء في فاتحة الإهداء ما يلي: "إلى التي **صنعت فكري**، وغمرت روحي **معرفة** و**نوراً** وحقيقة وجمالا إلى الشجرة المباركة التي أضاء زيتها جوانب قلبي (وإن لم تمسسه نار) وصرخت في عروقي (نوراً ونار) يوم أن مسته نار..."[59]

إنّ الكلمات المستعملة في هذه" الفاتحة الإهدائية " هي دلالات خاصة بشجرة الزيتون ومعانيها القرآنية الواردة في التفاسير، وما يؤكد أنّ شجرة الزيتون رمز لتونس الخضراء ما أردفه لهذه الفاتحة الإهدائية أين قال: "فتاتي أحلامي وأخصب مصادر إلهامي **تونس الحبيبة**"[60]. بالإضافة إلى ذلك نجد عبارة إهدائية مخصصة وموجهة إلى رمز من رموز تونس المناضل "الحبيب بورقيبة" الذي كان رئيسا لها آنذاك، وبهذا فهو يعترف بفضل تونس عليه ويشكرها من خلال رموزها وشعبها، وفي ذلك يقول: "إلى رائد الوحدة الناصعة الأصيلة صديقي وأخي في الكفاح فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة."[61]

وإذا أسقطنا هذه المعاني والدّلالات (تونس الملهمة، تونس الحبيبة، تونس المعرفة والعلم، فخر الانتماء لتونس...) يلفت انتباهنا تطابقها مع هذا المتن إذ تجلت تونس وحبيب تونس في سطور القصائد وعلى وريقات الديوان وألقت بظلالها النافعة على شعر مفدي، فغدا المجهول معلوماً والظلام نوراً فنجده يقول مفتخراً بانتمائه وحبه لها حبا جعلها تبلغ مرتبة عالية فقال: [62]

بِاجْتِهَادِي واتِحَادِي وبأ خْلَاقِـي الزكِيَة
أنـا فَخْـر لِبِـلَادِي تُونُس الخَضِرَاءُ الأبِـيَة

لقد عدّ مفدي " تونس" وطنا له، فقد أحبها وبادلته الحب فأكرمته ويتراءى لنا ذلك في قوله: [63]

بَلَدُ أمــنٌ وشَعْبٌ كَرِيْم   عَبْقَرِي: أَفَضَالُهُ تَتَــــــوالى
وَرَئـيس كَالشَعْبِ، أكْرَمُ بِشَعْبِ   وَرَئيسٌ يُقَدِسُ الأَبْطَالُ

ويقول أيضا: [64]

وَ عَرَفْتُ نُبْلَ التُونِسِي، وَفَضْلَهُ   وَطَباعَهُ، فَعَرَفْتُ جِبْرائيــــلاَ

إنّ هذا البيت دليل على طهارة وإخلاص الشعب التونسي، فهو كالملائكة في نورهم وطهارتهم فعبارة " عرفت نبل التونسي/ عرفت جبرائيلا"، فيها رفع من شأن الشعب التونسي.

و"الزيتون" علامة سيميائية ودلالة رمزية هيمنت على نصوص الديوان فهي إن لم تذكر مباشرة، ترسل إحدى صفاتها ودلالة من دلالاتها لتشير إليها وتدّل عليها وفي هذا مراوغة للقارئ، ومن ذلك نجد عنوان قصيدة تحمل كلمة " النور" النابع عن شجرة الزيتون وهو: "هنا مبعث النور للكائنات" فتونس تنير حياة وعقول الكائنات (الإنسان) فهي حضارة وتاريخ بعلمها وعلمائها، وقد امتدت هذه الزيتونة حتى رمت بظلالها على حياته فعاش مفدي تحته يستنفع بكل ما في الزيتونة من خير ولكن السؤال المطروح لماذا الظلال؟ الا يوجد في الزيتون غير ظلالها لم لم يقل الشاعر ثمارها- وأوراقها – أغصانها...؟ ما هي الظلال في قصائد الديوان؟ وما هي منافعه؟ ذلك سؤال نبحث له عن إجابة في مسارات التدليل العنواني "فالعلامات تتشكل عبر مستوى النّصّ"[65]

يحيلنا العنوان الرئيس باعتباره نظاما رمزياً إلى فك شفراته بالعودة إلى النّصّ الذي هو غابة كثيفة القصائد الزيتونية، وتبرز رؤية الشاعر للظلال من خلال نصوصه التي تبين لنا معنى هذه الكلمة في المتن ذاته، حيث يفتح لنا نافذة تطل منها على دلالات الكلمة السياقية ومعرفة ما إذا كانت تطابق دلالاتها المعجمية وسبب اختيار الشاعر لها.

ويشير متن الديوان إلى معاني متعددة تنضوي عليها كلمة " ظلال" ونسوق الأبيات التالية للتدليل على هذه المعاني، يقول مفدي: [66]

وَتَفَيَانَا ظِلَالَ لَمْ تَزَلْ   لِجَلَالَ الوَحْي فِيْنَا مَنْبَعَا
لَا تَلُمْنِي إِنْ أَنَا مِلْتُ بِهَا   عَنْ سِوهَا مَاعَسَى أَنْ أَصْنَعَا
تُونِسِي الفِكْرِ. حَسْبِي شَرَفَا   أَنَ فَرْعِي فِي حِمَاهَا أَيْنَعَا

في هذه الأبيات تُطل علينا كلمة " ظلال" بصورة ضبابية يُزيحها ضوء الشمس المنبعث من الكلمات المحيطة بها وهي التي توحي لنا بمعاني الظلال: (منبع الوحي- تونسي الفكر- الشرف والعزة بالانتماء لها النضج والوعي في حماها) .

من الواضح البيّن أنّ مفدي يفخر ويفتخر بفكره الذي نضج وأينع في ظلّ تونس؛ حيث تفتقت مواهبه الشعرية على يد مشايخها وعلمائها ونمى وعيه السياسي من خلال احتكاكه بزعمائها وامتص رحيق العلم من مدارسها (الزيتونة – مدرسة السلام- المدرسة الخلدونية..) التي غذت فكره وأنارته حين قبس من نور مشكاتها، ولقي فيها الحنان والعطف والحماية حين غادر وطنه الأم (الجزائر) ليكمل دراسته بها، ويمكن أن نجمع المعاني التي تدور في فلك العلامة "ظلال" داخل المتن الشعري كالآتي:

– ظلال:
- – عزّ وكرامة
- – حماية وستر
- – تبجيل
- – علم ونور
- – نور ومعرفة

إنّ ما يؤكد هذا المعاني هي الأنساق الدلالية التالية (ظلالها – زيتونها –مشكاتها – نور- عزّ –إكرام- تبجيل –طفلا) الواردة في الأبيات التالية[67]:

أَنَا مَنْ لَقَيَتْ البَشَرَ مِلءَ دُرُوبِهَا   وَالعِزُ، والإكْرَامُ، والتَبْجِيلَا
أَنَا مَنْ قَسَمْتُ النورَ مِنْ مِشْكَاتِهَا   وَأَنَرْتُ –مِن زَيْتُونِهَا– قِنْدِيلَا
أَنَا مَنْ فَطَمْتُ الرُوحَ تَحْتَ ظِلَالِهَا   وَرَشَفَتُ –طِفْلاَ – كَأسُهَا المَعْلُولَا

فتونس هي التي وهبته الرّشد وشبّعت فكره فنضج عقله وأنارت بصيرته، لقد عصرت تونس زيتونها لمفدي فأنارت به فكره وفتقت به مواهبه الشعرية فانسكبت روحه عطراً عبقت به قصائد هذا الدّيوان وعزف لحنه العنوان وجاء كرسالة شكر وعرفان مغلفة بأوراق الزيتون الذي صبغ لونه الغلاف حيث غلبت ألوانه على الديوان ليلائم عنوانه " تحت ظلال الزيتون" وخاصة اللون الأخضر وقد جاء في المتن الرمزي للأخضر أنّه من الألوان الأساسية الدالة على النمو والخصب والفرح والسلام وهو يلتقي في ذلك بدلالة " غصن الزيتون الذي حملته حمامة نوح"[68] دلالة على السلام وهي دلالة إسلامية فاللون الأخضر يحتل مكانة كبيرة في الإسلام فقد ذكر في القرآن لقوله تعالى: ﴿عَلَيْهُم ثِيَاب سُندُس خُضْر وَإِسْتَبْرَق وحُلُّوا أَسَاوِر مِن فِضَّةٍ وسَقَاهُم رَبُّهُم شَرَابًا طَهُورًا﴾[69]وهذا دليل على النعيم الذي يعيش فيه أهل الجنة والراحة والسلام الذي ينعمون به، وقد كُتب عنوان الديوان باللون الأخضر تعزيزا لمعاني مفرداته. وغلاف الديوان يتكون من ثلاث وحدات جرافيكية تحمل إشارات دالة تتمثل الوحدة الأولى في "صورة غلاف الديوان" والثانية هي "ألوان الزيتون بتدرجاته" والثالثة هي "العنوان" وتشمل

صورة الغلاف لهذا الديوان الشعري صورة بارزة لثلاث أغصان من الزيتون الطرب في فضاء فسيح تتخلله ألوان الزيتون المختلفة كرمز للنور والخصب والمعرفة والنضج والعطاء الذي استفاده الشاعر من تونس هذه الأنثى الفتية التي وصفها بأنها فتاة أحلامه ومصدر إلهامه فجسدها حروفا تحمل حبا وعرفانا في ديوانه ورسمها زيتونة في فضائه الرحب بأوراقها الخضراء وترمي بظلالها الصفراء على سطح المدونة هذا الظل الذي يوحي بلونه الأصفر على الإحساس بالدفء والأمان والإشراق والأمل والحب والخير ليتصدر كل ذلك عنوان الغلاف بلونه الأبيض الدال على السلام والطمأنينة اللذان وجدهما شاعرنا في ظلال تونس. وهذا ما تؤكده الأبيات الاتية: [70]

نَحْنُ مِنْ تُونُسَ فِي أوطاننا كَمْ حَبَانَا الشَعْبُ عَطْفَا وَوِئَاماً

اِنْ نَسَيْنَا... مَا نَسَيْنَا عَوْنَهَا وَكَرِيْمُ الْعِرْقِ لَايَنْسَى اَلْكِرَامَا

وقال أيضا: [71]

تُوْنُسُ. مَهْمَا سَلَا القَلْبَ، فَمَا زِلْتُ فِي مَغْنَاكَ صِبا مُسَتهامَا

هَذِهِ أزكى تَسَابِيحِي، ، ، ، ، ، وإنَ قَصُرَتْ لفْضًا فَكَمْ جَلْت مَرَامَا

ونلاحظ أنّ الشاعر اختار ظرف المكان (تحت) في حين أنّه كان يمكن أن يختار (في) وتحت ظرف مكان واسم من الجهات الستة إلاّ أنها في هذا المقام لا تدل على مكان بعينه وإنّما تدل على فضائل الزيتونة / تونس على الشاعر، والواضح أنّ الشاعر أراد بها معنى " الاستعلاء"، وبذلك جعل تونس وفضائلها فوقه فهو لم يساويها بنفسه لذا لم يقل (في ظلال) بل قال (تحت ظلال) لأنّه لا ينكر فضلها ولا ينساه ولا يمكنه رد هذا الفضل الكثير.

إذا ما أخذنا دلالات العلامة السيميائية "ظلال" وقارناها بالدلالة المعجمية نجدها تطابقها تماما، كما أنّ دلالات الزيتون مترامية على ضفاف النصوص الشعريّة داخل الدّيوان، وعليه نجد أنّ القصائد تنضوي على دلالات العنوان، وأنّ الدّيوان عبَّر بدلالاته عن المتن، وهذه سمات العنوان الناجح الذي يدخل في علاقة تحاور مع المتن الذي يتصدر غلافه فيحدث بينهما تكامل.

الخاتمة:

- بعد الوقوف على عتبة من عتبات شعر مفدي المتمثلة في عنوان "تحت ظلال الزيتون" الذي حاولنا قراءته سيميائيا لاكتشاف خباياه وأسراره، وقد خلصنا إلى جملة من النتائج نجملها في ما يلي:

- لعبت العتبات النّصية عامة والعنوان خاصة دورا مهما في إثراء العملية النقدية، فقد بات ملمحاً بارزاً في النقد الحديث استقطب أقلام النقاد.

- العنوان نص موازٍ يتمتع باستقلاليته وبخصائصه ووظائفه التي تميزه عن المتن الذي يعنونه.

- يعكس العنوان رؤية مؤلفه موقفه الإبداعي، وهو علامة سيميائية تتناص مع متنها بطريقة حوارية تجعل العلاقة بينها علاقة تكامل.

- لم يكن اختيار الشاعر للعنوان اعتباطيا، بل كان لغاية منفعية تستثمر في خدمة النّص الأصلي.

- جاء العنوان علامة سيميائية دّالة، حيث أوجز مضمون النّص وشكل منفذاً للعبور إلى أعماقه.

- شكل حضور الإهداء ولون الغلاف دلالة قوية ارتبطت بمتن النّص وساهم ذلك في كشف ألغاز العلاقة بين النّصّ والعنوان.

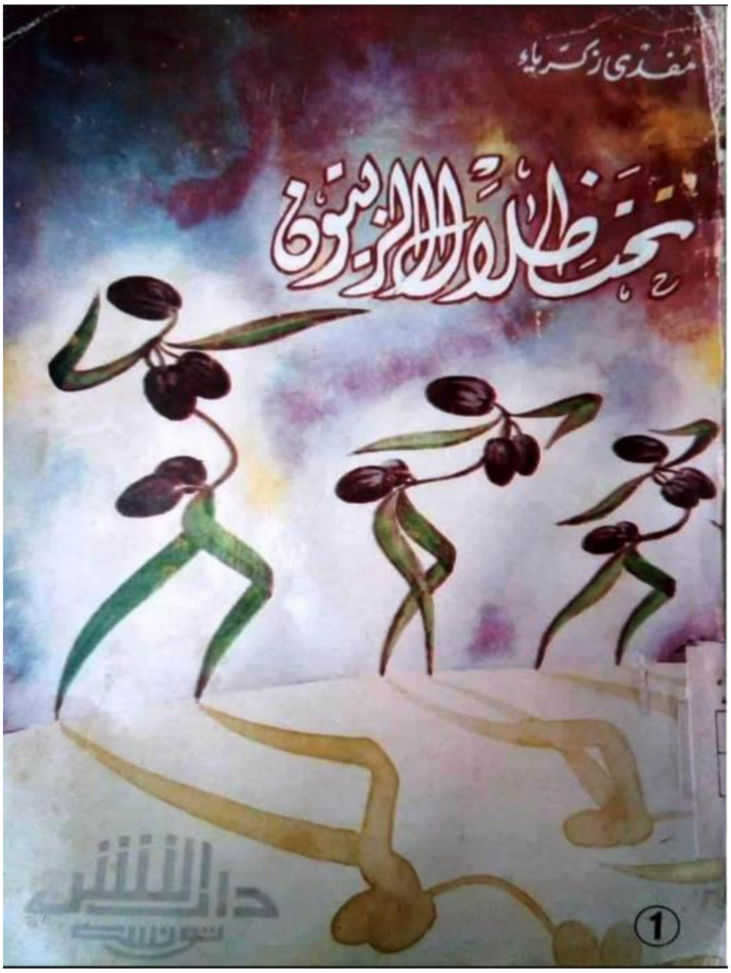

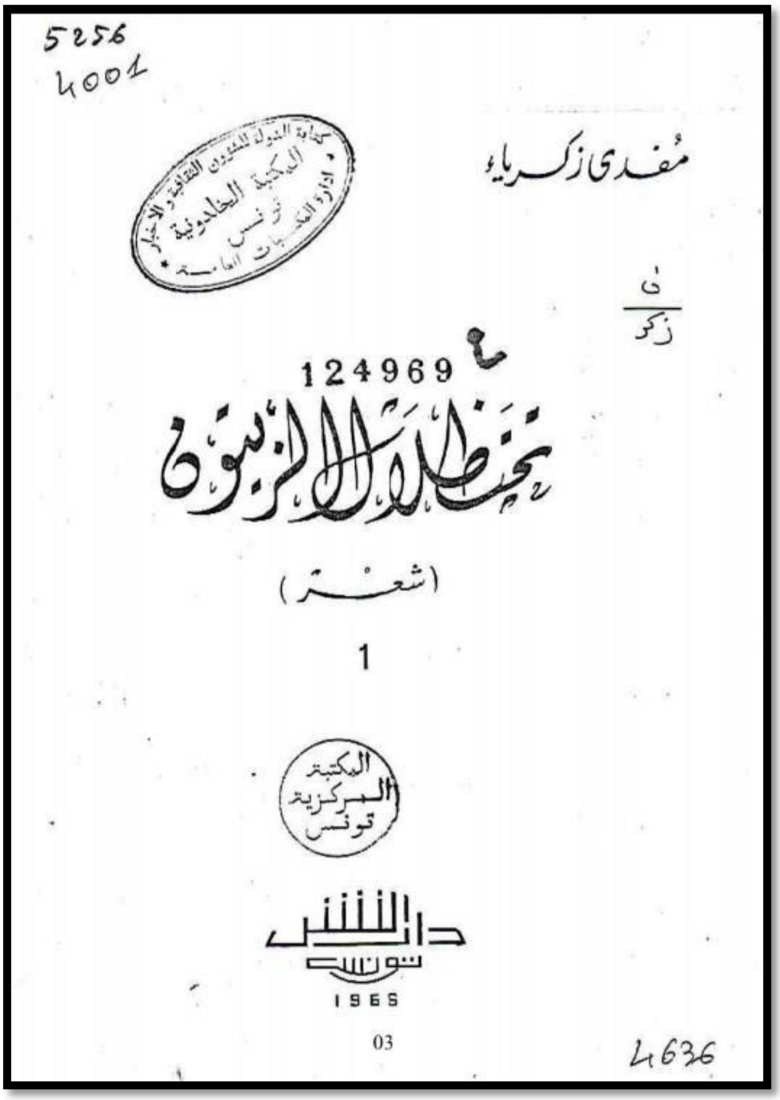

غلاف ديوان تحت ظلال الزيتون الطبعة الأولى سنة 1965

استخرج من (المكتبة الخلدونية) المكتبة الوطنية بالجمهورية التونسية

مراجع البحث وإحالاته:

1ينظر جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج (25)، ع (3)، الكويت، يناير/ مارس 1997م، ص 105.

2جمال الدين بن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 13، ط 3، مادة (عنن)، ص 290.

3الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط15، 1996م، مادة (عنّ)، ص 1570.

4بوعتو خيرة، جماليات العنوان في السينيما الجزائرية بالمهجر، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير، جامعة السانيا، وهران، 2006م/2007م، ص 87.

5المرجع نفسه، ص 87.

6محمد الهادي مطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج 28، ع: 1، يوليو سبتمبر، 1999م، ص 457.

7بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص 34.

8بسام قطوس، سمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان الأردن، ط1، 2001م، ص 36.

9 Léo Hoek ،lamarque du titre ،Dispositifs sémiotiques d'une moutorspublishers ،Paris ،1981 ،P:17.

10عبد الحميد هيمة، علامات في الإبداع الجزائري، مدرية الثقافة ولجنة الحفلات، سطيف، الجزائر، ط1، 2000م، ص 64.

11عبد الله محمد الغذامي، الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985م، ص 263.

12 Gérard Genette ،Seuils ،Edition du Seuils ،Coll ،Poétique ،Paris ،1987 ،P :56.

13وجيه فانون، دراسات في حركة الفكر الأدبي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص 57.

14بلعابد عبد الحق، عتبات(جيرار جنيت من النّصّ إلى المناص)، الدّار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2008م، ص 32.

15جميل حمداوي، لماذا النّصّ الموازي، مجلة الكرمل، ع: 88-89، 2009م، ص220-221.

16جميل حمداوي، شعرية النّصّ الموازي (عتبات النّصّ الأدبي)، شبكة الألوكة، ص 42. www.alukah.net

17ميكائيل ريفاتير، دلائليات الشعر، تر: محمد معتصم، مطبعة النجاح الجديدة الدّار البيضاء المغرب، ط1، 1997م، ص 07.

18رشيد بن مالك، السيميائية السردية، دراسات تطبيقية، عمان، الأردن، ص 57.

19عثمان بدوي، وظيفة النّصّ من بينة المعنى إلى سيميائية الدال، الدّار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2007م، ص 106.

20محمد صابر عبيد، إشكالية العنونة بين القصد وجمالية التلقي، مجلة الوقف الأدبية، ع: 374، دمشق، 2002م.

21علي أحمد العبيدي، العنوان في قصص وجدان خشاب (دراسة سيميائية)، دراسات موصلية، ع: 23، 2009م، ص 61.

22بلعابد عبد الحق، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، ص 66.

23شادية شقروش، سيميائية العنوان في "مقام البوح" لـ عبد الله العشي محاضرات الملتقى الأول السيمياء والنّصّ الأدبي، منشورات جامعة بسكرة، 15-16 أفريل 2002م، ص 286.

24ينظر: بالعابد عبد الحق، عتبات (جيرار جنيت من النّصّ إلى المناص)، ص 67.

25المرجع نفسه . ص 67.

26حسين خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النّصيّة)، التّكوين للتأليف والترجمة والنّشر، دمشق، 2007م، ص 78.

27المرجع نفسه، ص 97.

28جكيب محمد التونسي، إشكالية مقاربة النّصّ الموازي وتعدّد قراءاته عتبة العنوان نموذجا، مجلة جامعة الأقصى، مؤتمر الأداب، ع: 1، 2000م، ص 523-524.

29Charles Grivel = productionde l'intérét Romanesque .op .cit .p: 169-170.

30LéiHoek = la marquee du titre .P: 17.

31Gérard Genette .Seuils .p: 95 .96

32المرجع نفسه ص 97

33عبد الحق بلعابد، عتبات، ص: 87.

34ينظر: المرجع نفسه، ص 79-81.

35Gérard Genette .Seuils .p: 89.

36ينظر: شعيب خليفي، هوية العلامات في بناء العتبات وبناء التأويل دار الثقافة، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م، ص 49.

37أشهبون عبد الملك، العنوان في الرّواية العربية (دراسة)، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2011م، ص 45. نقلا عن، جبران إبراهيم جبرا، معايشة النمرة، المؤسسة العربية للدّراسات والنشر، ط1، 1992م، ص 282.

38حسين خالد حسين، في نظرية العنونة مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النّصيّة، ، ص 64.

39ينظر رضا عامر، سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي، مجلة الواحات للبحوث والدّراسات، مج 7، ع 2، 2014م، ص 90.

40رضا عامر، دلالة العنوان في المجموعة القصصية، دنيا الرّأي، ميلة، الجزائر،
Pulpit.alwatanvoice25/11/2010.com

41بلقاسم دفة، علم السيمياء والعنوان في النّصّ الأدبي، محاضرات المتلقي الوطني الأول- السيمياء والنّص الأدبي، ص36.

42أبو عبد الله محمد الرازي، مختار الصّحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدّار النموذجية بيروت- صيدا، ج1، ط5، 1420هـ/1999م، ص 196.

43الآية 41، سورة المرسلات

44محمد الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، مادة (ظ ل ل)، دط، دت، ص 385.

45أحمد أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلّمية، بيروت، ج2، مادة (ظ ل ل)، دط، دت، ص 385.

46حسين خمري، نظرية النّصّ- من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدّار العربية للعلوم، الجزائرية، ط1، 2007م، ص 237.

47محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، مجلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م، ص 100.

48خالد حسين حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النّصّية، ص 183.
49ينظر محمد الصالح الجابري، التواصل الثقافي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1، 1990، ص121-122.
50الموسوعة التونسية – شجرة الزيتون /www.mzwiusoaa.tn/wiki
51سورة النور، الآية: 35.
52سورة التين، الآية: 01.
53القشيري، لطائف الإشارات، تح: ابراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، ط 1، دت، ص 745.
54أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: أبي محمد بن عاشور مراجعة: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العرب، بيروت، لبنان، ج 10، ط1، 1422هـ /2002م، ص 239.
55 محمد ابن الحسن ابن فورك، تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون –آخر سورة السجدة، تح: علال عبد القادر بندويش، ج3، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1430هـ /2009م، ص 242
56تاريخ مسجد الزيتونة، منتديات ستار تايمز www.startimes.com
57مفدي زكرياء، تحت ظلال الزيتون، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ط1، جوان 1965م، ص 103.
58ملاس مختار، دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث، عبد الله البردوني، نموذجا، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، ط1، 2002م، ص 54.
59 المصدر نفسه، الإهداء، ص 05.
60المصدر نفسه، ص 05.
61المصدر نفسه، ص 05.
62المصدر نفسه، ص 118.
63المصدر نفسه، ص 33.
64المصدر نفسه، ص 165.
65فاضل تامر، اللغة الثانية (في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994م، ص 17.
66مفدي زكرياء، تحت ظلال الزيتون، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ط1، جوان 1965م، ص 97.
67المصدر السابق، ص 164.
68راجع في ذلك كتب التفاسير.
69سورة الإنسان، الآية 21.
70المصدر السابق، ص81.
71المصدر السابق، ص82.